1

هذه رسالة في
بيان المعاد والروح مما اعتنا
تبصنيفها بعض الاماجد وانها بتصنيفها
مفيدة بليغة جدا
رحم الله الكاتب



Livre sur l'âme et la vie future

Auteur inconnu



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

رسالة في بيان المعاد والروح

يا سري اللهم يا غني يا حميد ∴ يا مبدئ يا معيد ∴ أعذني من الوهم السقيم ∴ وجنبني من الهوى العظيم ∴ واهدني بفضلك صراطك المستقيم ∴ اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ∴ وأنت المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله / فأقول يا طالب الوصول إلى تحقيق معاني الأصول اعلم أنه لا يجب لكل مسلم عن إثبات التوحيد إلا من أجل هذا وعن الاعتراف بالمعاد فإن الباعث الأصلي والمقصود الكلي من بعث الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذين هم أئمة السالكين وطالبي تثبيت الله بالقول الثابت بقمع بنيان شبه الملحدين لكن تسلم لك الإرادة والسلامة في بيت عزة الدين ومعظم شبههم على البعث الجسماني سؤالان الأول أن الإنسان ليس إنسانا بمواده بل بصورته وأنوار الأبعاد الإنسانية حادثة عنه لوجود صورته فإذا بطلت وفنيت المادة الواصلة من العناصر فقد بطل الإنسان ثم إذا خلقت في تلك المادة بعينها صورة إنسان جديدة حدث فيها إنسان آخر لا الأول فإن الموجود في الثاني من ذلك الأول هو مادته لا صورته فلا يكون هو محمودا ولا مذموما ولا مستحقا للثواب والعقاب بمادته بل بصورته

الملحدين

وبأنه انسان لا بأنه تراب فإن الانسان المثاب والمعاقب ليس هو
الانسان المحسوس والمرئي، بل انسان متمثل ربما له في ماهيته قالوا
وإليها قوله تعالى وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وقوله
بقادر على أن يخلق مثلهم ومثل الشيء لا يكون عينه هذا ما
أورده ابن سينا في كتابه في المعاد، والجواب أن الانسان هو
مجموع الجسد والروح وما فيه من المعاني فإن الجسد الفارغ من
الروح والمعاني يسمى شبحا وجثة لا انسانا وكذا الروح المجرد
لا يسمى انسانا وكذا المعاني المنتزعة منه لا تسمى على الانفراد
انسانا إلا مجازا ولا عقلا ثم إذا بقي الجسد خاليا عن الروح و
المعاني وفنيت المادة التي حصلها من الغذاء صح في حق
الانسان أنه إذا انضمت الروح المشخصة إلى المادة المعينة
التي فارقت الروح عنه وخلقت في صورة انسان فهو الانسان الأول
لا انسان آخر فهو محمود ومذموم ومستحق للثواب والعقاب
الانسي الحاصل في تقلباته في طوله وقصره وهزاله وسمنه
وحمرته وصفرته وعقله وجنونه وشبابه وشيوخته شخص
واحد فقوله إن الانسان ليس انسانا بمادته بل بصورته إن
أراد أن الانسان بمجرد الصورة فممنوع فإنا نقول صورتي
ونفسي وروحي فيضاف بعضها إلى بعض في الخطاب ولولا
أن الانسان مجموعها ومن المخاطب بالعقاب من جملتها وإن أراد
أن الصورة الانسانية هي الجزء الأخير وبه تتم الانسانية
إن سلمنا فقوله إذا خلقت في تلك المادة التي أخرى فغير مسلم

لان المادة المعينة اذا انضمت اليها الروح المشخصة وخلقت في
الصورة الانسانية فهو الانسان الاول الذي كان عنه المعاني
وماثة مثلها واما التمسك بقوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت الى قوله
على ان نبدل امثالكم فغير صواب لانه جمع مثل بفتح الثاء فان
الاعادة تبديل الصفات ومعناه على ان نأتي بخلق مثلكم
بدلا عنكم وننشئكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة
والخنازير فيصيبه الامثال جمع مثل بسكون الثاء او المثل
حلة فانه يتواتر في كلام العرب وهو شائع لا ينكره ممارس
وقيل معنى قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر مع
عظم شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر فان خلق
الصغير عنده هو اسهل او معناه على ان يخلق مثلهم في الصفات
فقال الثاني قالوا العلماء ما هو جزء وهم الحاضرة عنده
الموت ام جميع اجزائه التي فارقته مدة عمره فان
عن الاول فيجب ان يبعث النحيف والمقصوص على ما
كان عليه عند الموت ولم يرد به الشرع وان عن الثاني
وجب ان يبعث جزء واحد بعينه يدا او راسا وقلبا
لان الاجزاء المركبة من الغذاء وسائر الاخلاط سيالة
تنتقل من عضو الى عضو عند الاغتذاء وكذلك اذا اكل
انسان انسانا فصار ابدا الاغتذاء واحدا فيجب ان يتعلق
روحان بانسان واحد وكذلك اذا قطع يد انسان ثم
اسلم فيجب ان تكون يده في النار وهو في الجنة وعلى عكسه

لو قطع

لو قطعت يده مسلما ثم ارتد فهذه شبهتهم الهائلة
وقد اطال الامام الحليمي فيها وتوغل فيما لا يصعب
الخروج منها والغزالي الامام من قد صرح في التهافت
والمنقذ بانه لا يجب ان يكون المعاد بعينه هو الجسد
الاول بل اي جسد كان وهذا جائز وجماعة من كبار الائمة
اهمل في الجواب وهو اهم ما يصرف اليه العناية
الجواب ان المعاد اكمل اجزاء حال انه قال صلى
الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة عراة غرلا وهو الذي يحشر
ثم يزاد في اجساد اهل الجنة ليتنعموا ليتم لهم اللذات
ويزاد في اجساد اهل النار لتغليظ العقوبات ففي الـ
حديث اهل الجنة جرد مكحولون ابناء ثلاث وثلاثين
على خلق ادم طولهم ستون في عرض سبعة اذرع وقد
ورد ان الكافر ضرسه كاحد اما الشخص الذي خلق في الدنيا من غير
يد او رجل فالظاهر انه يعاد بيد ورجل مخترع له
وهذا كله جائز في العقل وورد به الشرع ومعتقد
السلف والخلف ان المعاد هذا الجسد بعينه قال الغزالي
في كتابه المسمى بالاقتصاد في الاعتقاد ان ما ذكرنا
في الشفاعة من المعاد جاز ان يكون بدنا غير بدن
الدنيا فهو للالزام وليس ما نعتقده وان ذلك الكتاب مصنف
لابطال مذهبهم لا للاثبات مذهب اهل الحق وهذا
كلامه اقول بيان ان المعاد ان تعلق الارواح التي قبضها

عن ذابل من الامراض ولابد لكل انسان باقية لا تفنى البتة وهو
الجزء الباقي الذي اخذ عليه الميثاق ويتوجه عليه في القبر سؤال
منكر ونكير ويتولى جوابهما بعد رد الروح اليه والحياة له وهو
الذي يتعلق به الروح عند نفخ الصور ثم ينضم اليه سائر الاجزاء
حيث كانت بقدرة الله حتى يقوم الشخص تاما كما كان روحا
وشيء يوافقه العقل والشرع فقوله يجب ان يبعث الجسم
مجرد ويعاد المقطوع مقطوعا على ما كان عليه قلنا فاذا كان ان
المعاد اصل اجزائه فلا يلزم ذلك قوله وجب ان يكون جزء
واحد بعينه يدا ورأسا وقلبا وكبدا قلنا المعاد ما كان
وما كان جزءا من سيلان الاخلاط من عضو الى عضو عند الانتقال
لا يلزم ان يصير الرأس يدا والقلب كبدا لان الذرة التي هي
الاصل في الشخص واخذ الميثاق وعليها مبنى الانسان مقدرة
بجميع اشكال اعضائه في علم الله تعالى وسماها ذرة
تشبيها بالنملة الصغيرة وهي مع صغرها لها الاعضاء
محسوسة وكذلك الذرة ثم اذا خلقها الله انسانا انبسطت
تلك الاجزاء على قدر الجثة وينضم اليها الاجزاء السيالة
من الاخلاط فينتقل على هيئته المقدرة في الذرة الاولى
فعلى هذا المنتقل من عضو الى عضو هو تلك الاجزاء
السيالة الغذائية دون اجزاء الذرة الاولى التي هي الانسان
فيها مقدر في علم الله تعالى بجميع اجزائه وهي بعينها قائمة
منبسطة في جميع البدن حافظة لشكلها وصورتها تارة

تنضم

تنضم اليها وذلك لانتظار فضها فتبقى هذه الاوساخ وانسر واليبس
والغالب فالبد باعتبار اجزائه الاصلية التي هي على نهاية اللطافة
والاجزاء الغذائية التي هي الاعم وتنتقل بتجريه من عضو الى عضو
وتستحيل وتلك الاصلية باقية على حالها والمثال المحسوس
منه انه على شكل ثعبان فيدخل الريح في جوفها
وينتقل من عضو الى عضو فتنتفخ الرائحة على هيئة
الثعبان ثم تخرج منها وهي تبقى على ما كانت والزيادات
توابع تلك الذرة الاصلية وهي ممتزجة فيها متشابهة
في جملتها التبوع فكأنه ماء من زمزم في حوض وهي
في رأي العين مستحيلة وفي علم الله سبحانه كما هو متميزة
عن غيرها وان اصل تلك الذرة من الارض وكذلك اصل الزيادات
الملحقة بها من الاغذية من الارض من الزروع والثمار ولحوم
الحيوانات من جميع ما ينبت من الارض قال تعالى فلينظر
الانسان الى طعامه انا صببنا الماء الى قوله متاعا لكم
ولانعامكم وذلك بعد قوله من نطفة خلقه فقدره فتامل
ان كنت فطنا في سياق الاية وتلك الاجزاء الاصلية الباقية
تسمى عجبا قال عليه السلام كل شيء من الادمي يبلى الا العجب
وهو اصل الذنب وعليه يتركب الجسد عند الاحياء في القبر
قال الغزالي في كتاب كشف علوم الاخرة ان الانسان يبتدئ
من العظم الذي هو عجم الذنب وهو اول ما يخلق
من الانسان وفي الحديث ان الانسان بدؤه من عجب الذنب

محله العظم اول ما يخلق من الانسان

ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة ليبدله منه جميعه تثبت
الاجساد في مقابرها كما ينبت البقل هذا كلامه قوله اذا اكل
انسان انسانا فصار بالاغتذاء واحدا فكيف يتخلص وصار
بانسان واحد قلنا الغرض الاصلي في الاكل والماكول
باقيان على ما كانتا فان الله تعالى يخلقهما في الساجدين
ويعطي هذا الروحان متعلقان بذرتي الاكل والماكول ثم
سائر الاجزاء يلتحق بهما فيما كانت في ايامها او ان استحالت
في دار الغير وتعرقت فهي في علم الله موجودة محفوظة
سواء امتزجت بالارض او بالهواء والقدرة التي تعيد
بدن الله كان في الدنيا عند الهزال ويخلق الحياة
فيها فيصير الشخص متكاملا كما كان في الدنيا قوله
اذا قطع يد كافر واسلم الخ قلنا اليد المقطوعة حكمها
تابع للجملة في الايمان فيه ان الكافر ما دامت متصلة
به حكمها الكفر وان قطعت ثم اسلم الكافر حكمها
حيث كانت حكم الايمان اتباعا للجملة وفي الثواب
والعذاب عليها يقعان بحكم الايمان الجملة وكفرها
والدليل على ان المعاد الاجزاء التي كانت في الدنيا
بعينها قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم لانه لو كان المعاد غيرها كانت شهادتها
زورا على فعل بيد الكافر اذا قطعت ثم اسلم لسوء
دون اليد كانت تشهد عليه بالكفر وهو مومن

قال

قلنا لشهادة الاعضاء في المعاصي لا في الكفر فاي معصية
اكتسبت باليد تشهد عليه اليد وما اكتسب بالرجل
فالرجل تشهد مع ان الشهادة في يوم السؤال عنه بعد اعادة
اللسان وكلنا ولا يبدل عن هذا البدن والجسم فلا يحتج انكارهم
الحشر والنشر وما الحشر الا اعادة اجزاء في الاخرة
على مثال ما كان الله يجيبه هنا في الدنيا فالاجزاء البشرية
الشيخ هو الكهل والكهل كان شابا والشاب كان صبيا
والصبي طفلا والطفل جنينا وهو في هذه الاطوار انسان
واحد بلا ريب من احد ولا اعتبار بتلك الاجزاء المنفككة
هنالك في الاعتبار وهكذا هنا بل تكون تلك الاجزاء علية
كانت او غيرها تابعة للذات التي خلق منها اولا والذات
قلت للاشياء ان المعاد للراحة والالم الروح والروح
اختار والمادي روح من غير واسطة وروح من واسطة
الغير او للبدن او غيرهما وذلك في الالم في الاصل هو الروح
وانما راحة البدن وتعذيبه لاتمام راحة الروح وتعذيبه
وعلى هذا فلا يجوز ان المعاد الجسم الذي اكتسب في
الدنيا خيرا او شرا في بدن اما البدن الاول او مع تغييرات
او بدن مخترع له وعلى كلا الامرين يصدق المعاد الجسماني
قلت تسمية القسم الثاني معاد البشر على حقيقة مع ان ظاهر
القرآن والاحاديث الصحاح ببدن بعثنا من باقي علف
او فوكه تعلق بدن تشهد عليهم السنتهم وايديهم

من احياء والمعذبين بارزة جارحة بان تقول اني قد جعلت هذا موضع
في ان البعد بين الدنيا اذ لو جاز ان يكون البعد غير بين الدنيا
منتهاه نهاية علوية يسعها زوال الفلك
هذا اذا كانت القضاء
لبعد رجل من كل اجزاء الليل على ذلك ثم اعلم ان تراب الارض
التي خلق الله آدم منها قد قدر الله لكل ذرة منها مثرة ان
ذريته روحا مختصة بها ثم لما اخرجها من صلب آدم قدر
على ذرة بروحها واخذ الميثاق عليها ثم ردهم على ظهور
ورد ارواحهم الى خزانة الغيب حيث كانوا ثم اخرج تلك
الذرات على هاتين كهيئاتهم ممتزجة بامشاج النطفة التي هم
حوائج احداث بنيه قرنا بعد قرن الى الارحام ثم يخرجها من
الارحام بعد التصيير بالابنية الى فضاء الدنيا ثم تقبض ارواحهم
عند اجالهم ويرجعهم الى بطون الارض ثم يرد البعض في القبور
ارواحهم عند سؤال الملكين فكانت تلك الذرة هي الباقية
من الجملة بحكاية وتجدد سائر الاجزاء اموات ومن ذلك الاخذ
المتزلزلة فانعدم السؤال وربما يسري جميع الجسد ويتبع
تبعا لتلك الذرة الاصلية لكونها وذلك يكون الانبياء وبعض
الاولياء ولا يبعد ان يكون هذا هو المراد من قوله تعالى ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
ثم ما بان في البرزخ بين الارواح وتلك الذرات المقبورة
تواصل معنوي وتنزل وربما طارت في الصور بجوانبها
يكون السؤال معاد المعاد ويحيث الطامة الكبرى فيبعثها الله

بالذات

بالزلازل والرجفات والرياح المتعددات ويجمعها بالأمطار
الشديدة بمنزلة الرجال كما جاء في الحديث وإذا اقتربت القيامة
علينا ما من نوازل القيامة وزلزلتها العظام والدواهي القوية
والجوائح المتواترات التي تبلغها التي هي بينة تلك التصفية
القابلة للروح من النفخ في الصور الأتم كأنه تعالى أخبر
أولا بالزلزال ونسفت الجبال في تسييرها في مشارق الأرض
ومغاربها قال تعالى ويوم نسير الجبال وتكون الجبال
كالعهن المنفوش فيه يكسر بعضها بعضا حتى يتساقط أجزاء
الأرض والجبال فتصير كالرمال قال تعالى وكانت الجبال
كثيبا مهيلا ثم لا يزال يسحق بعضها بعضا من الأرض والجبال
تحت القوارع في الوقائع حتى تصير جميع أجزائها
هباء قال تعالى وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
فتصير ذرات الأشياء في الذرات والأهوال هي ما من الذي وان
ويزيل عنها جميع الشوائب والخبائث حتى تصفو جواهرها
التي هي المتهيئات لقبول الأرواح في نهاية الرقة والصفا
والنعومة كالهوى اللطيف وما سواها من أجزاء الأرض الكثيفة
تتلاشى وتصير الجبال بمثابة سرابا ولا شيء أرجح من الجبال
أشد من جرم الأرض فإذا صارت الجبال مثل السراب فما حال
التراب وهذا إشارة إلى انعدام الله جميع أجزاء الأرض سوى
ذرات بنيها قال تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض وما
أشبه ذلك الذرات ان الذي ذهب في المعدن منتظر عليها

الامطار ونقلها من تراب المعدن فهو تبرؤ وتفسير وفي
الحديث ينزل الله امطارا متوالية عند القيامة فتمطر فتحيى الرجال
فتنبتون من الارض كما تنبت البقل وفي رواية كما تنبت الحبة في
حميل السيل اما ترونها تخرج بيضاء ملتوية وقد شبه الله في القرءان
احياء الموتى باحياء الارض بعد موتها في مواضع وشبه بعض المحققين
اجتماع ذرات ابدان الادم وتخلصها من اجزاء الارض الغريبة عند حركة
الارض بالزلزلة بالتقاط اجزاء الزبد من اللبن فيكفي هذا القدر
في التنبيه من تعيين الذرات وطلبها لتلبس الارواح على ان الله
اذا اراد امرا لا يحتاج الى الوسايط والان انظر الى قوله
تعالى في البقرة فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
وعلى ان كل ذرة التي روحها الخاصة بها وكذلك روحها
ناظرة اليها متعلقة بها كانت او مفارقة فاذا تمت الاربعون
سنة من النفخة الاولى بلى للاجساد ولبثت في الابدان ذرات سوى الواحد
القهار وبقي الكون والخمود وقد ورد ان البحار ايضا تلتهب
في تلك الارض فيحيي الله اسرافيل فينفخ مرة اخرى فاذا
هم قيام ينظرون فتجذب كل ذرة التي روحها الجاذبة ذرات من
ذرات الجديد التي معها كمغناطيس وكل روح مع جسده حاضراز
فيجتمعان في علم الله وان كانت متفرقين عندنا قد علمنا ما تنقص
الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بلى قادرين على ان نسوي
بنانه ثم اعلم انه قد ورد ان الصور مقر الارواح كلها
كما ورد في الاثر ان في الصور ثقبا بعدد كل انسان تغيبه فيها

مطلب بوقع النفخ ... انفجار ... والمراجع من قوله الله يكلمون ... الاية ... كمغناطيس

مطلب الصور مقر الارواح

روحه وفي الحديث فيقول في الصور ايتها الاعضاء المنفصلة
والعظام البالية والاجسام المتفرقة والجلود المتمزقة والاوصال
المتقطعة والشعور المتطايرة قوموا الى العرض فتخرج جميع
ارواحهم من ثقب الصور ولها دوي كدوي النحل ومن العزة سبحانه
وتعالى يقول وعزتي وجلالي اعيدكم كما خلقتكم اول مرة فهذا
الحديث ومانقله العلماء فيه معنى ان في الصور ارواح الاخيار
جعلها الله فيه وهو البرزخ الاكبر واسمه في سجين واستعمل في
سجين كما ورد ان اسرافيل تحت العرش والصور في فيه نافخ لجميع
الصبا والسموات الى تخوم الارضين وبعد ارواح الخلق فيه
تعوق فيها ارواحهم محتبسة وما ورد في الحديث من مواضع الارواح
مثل قوله صلى الله عليه وسلم ارواح الانبياء في جنات عدن تتعهدونها
وتخدم اخرى وتكون في الجنة مونسة للاجساد مع ساعاتها وارواح
السعداء في العرش وسر وارواح الشهداء في حواصل طير خضر في
قناديل معلقة تحت العرش وارواح اطفال المسلمين في حواصل
عصافير الجنة عند جبال المسك وارواح اولاد المشركين في الجنان
وليس لها ماوى في خدمة اهل الجنة وارواح المسلمين الذين لهم
تبعات معلقة في الهوى لا تصل الى الجنة ولا الى السماء حتى
ترضى الخصمات وارواح الفساق فهي في سجين وارواح العصاة
المصرين تعذب في القبر مع الجسد فتنوجير وتطبيقه ان يقال فتنوجيهه
ان تحت الصور تلاقي معظم الارواح في مواضع كلها
من العرش الى الفرش ومن السموات الى الارض لعظامها

بالارواح في هذه المواضع التي ورد بها الحديث مع انها محبوسة
في القبور فانه يفهم الى يوم القيامة منه وقد ورد عن بعض الاولياء
انه قد شاهد ذلك عيانا ومن العلماء من يقول فلان في المشرق وفلان في المغرب
وهما في ضوء الشمس فعلى هذا لا تناقض ولا تنافر بين الاثار
الصحيحة تناقضا لان ذلك كلها حق بعضها مع بعضها بعد انه
الشان في الفهم ومعرفة التفسير واحكامها فان العلماء ذكروا
تعبيرنا ان الايمان ... بعد من معرفة الدنيا عليها انها تعلق بعلاقات
تعتبر من احكام الدين وانها في كونها في الجنة فهي في السماء
متصلة بفناء القبر وبالبدن وهي متفسحة الى حيث شاءت ومحبوسة
ومطوية وسفلية في جميع امور الاخرة كذلك امور حقيقية تامة
كاملة معنوية ولكن الاكثرين معنا ورد بالامور الصورية
الناقصة لم يظهر في الفهم فكيف تصورنا الامور الحقيقية
المعنوية ولهذا الشكل يطيع لسان النبوة في بيان احوال الاخرة
ولها حركة وصعود وهبوط فتبارك الله فاطرها ومنشيها
ومسعدها ومشقيها فانه خلق اذا انت علمت ان ارواح الشهداء
واطفال المسلمين في اجواف طيور فلا تظن انك على التناسخ وهو من
مذاهب الزنادقة وكلية التناسخ ان الارواح تصير
بعد مفارقة الابدان الى اجناس الحيوان والطيور والحشرات
التي كانت تناسبها وتشاكلها فتتنعم فيها وتعذب ثم
تفارقها وتحل في ابدان اخر تناسب اعمالها واخلاقها
وهكذا الدهر كله لا معاد بعدها ولا جنة ولا نار

مطلب حقيقة التناسخ

بعض

فان

فان قلت قد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة
اولادي الذين ماتوا في الجاهلية في جهنم وانت تقول ان اولاد المشركين الصغير
خدم اهل الجنة في الجنة قلت التوفيق ان اولاد المشركين
الذين هم قبل البعث في النار والله اعلم بما كانوا عاملين ان
لما ورد في الحديث او يمتحنوا في القيامة واما اولاد المشركين الذين
هم بعد البعثة ففي الجنة ببركة النبي الامي تشريفا لامته
وهذا كلام بعض المحققين وهو توفيق حسن والروح لم تزل
لها تعلق بالبدن المعاد وعنه وان بلي وتمزق ولها خمسة
انواع من التعلق متغايرة الاحكام احدها في بطن الام
الثاني بعد خروجه الى وجه الارض الثالث في النوم فلها تعلق
من وجه ومفارقة من وجه الرابع تعلقها في البرزخ فانها
تفارقه فراقا كليا وردها في البرزخ لجواب السوال والكلام
فنوع تعلق كتعلقه في النوم حال متوسطة بين الحي والميت
ولا تعقل في برزخ بمعنى انه الا انه اكثر الخامس تعلقها به للبعث
وهو اكمل انواع تعلقها اذ هو تعلق تام لا يمكن المفارقة
بينهما بوجه لا نوم ولا موت ولا فساد فان قلت
اخبار النبي بمرؤيته الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين ليلة اسري به مشعر بان الغير ان اشباحهم
بعد ورد ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور وورد
موسى قائما يصلي في قبره يبطش كانه من رجال شنوءة وورد
عيسى يقطر راسه كانما خرج من ديماس وورد ابراهيم

فيشفعه بنفسه قلت لا شك ان اجسادهم الشريفة في
قبورهم باقية طول الزمن وسلامته عليه اول من تنشق عنه الارض
على الاطلاق وروحه الكريمة في اعلا عليين مع ارواح الانبياء
وقد صح ان الله وكل به في قبره ملائكة يبلغونه عن امته السلام
وصح انه خرج يوما بين ابي بكر وعمر وقال هكذا نبعث وقد صح
انه رأى موسى قائما يصلي في قبره ليلة الاسرى ورآه في السماء
السابعة او السادسة وعلى هذا فيمكن ان رؤية كل روح
من ارواحهم في حال تمثلها باجسادهم فحال رؤية الروح
بجزء من البدن لا يكون بغير الوارد ويمكن ان يقال والعلم
عند الله سبحانه ان اجسادهم تتعدد وتنتقل باسرع وقت
كما ان الله اسرى بعبده في جزء من الليل من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى بل الى العرش ثم اعلم ايقظني الله من رقدة
الغفلات ان الله تعالى جعل احكام هذه الدار على الابدان
والارواح تبع ولهذا جعل احكامه في الشريعة مترتبة
على ما يظهر من الحركات والاقوال وان في النفوس خلافه
وجعل احكام البرزخ على الارواح والابدان لها تبع
فكما تبعت الارواح الابدان في احكام الدنيا فتالمت
بالمها والتذت براحتها فالابدان هنا ظاهرة كما هي في الصور
والارواح خفية وهناك بالعكس من ذلك فتجري احكام
البرزخ على الارواح فتسري الى ابدانها فاحاط بما
قلنا علما يزيل عنك كل شبهة تورد عليك من داخل وخارج

وانما

وانما النوم انموذج من ذلك فان فعل النوم في ابدان علو الروح
بالاحاطة واليه ذاتها وقد يقوى حتى يوثر في البدن
تاثيرا مشاهدا كما انه يرى انه ضرب فيصبح واثر الضرب
على جسده ويرى انه اكل فيصبح واثر الطعام في
فيه ولا جوع وابلغ من هذا ان صاحب الخير يرى ويسمع في المجلس
الحاضر ويتشوف من اثر ضربهم الذي لا يرى
بعلمه من شعر من شعر او شعر حتى يتكلم بغير لغته من
عربي او تركي او هندي وهو في حال صحوه لا يفقه العر
من العربي وهنالك انه ان حضر في محضر من اصحابه فلم يروا
ولم يسمعوا النداء وامر الغير فيه العجب من ذلك وانما
فاعرف قدر الكلمة تنفعك في المواضع الغيبية واما
الروح فهو جسم نوراني علوي خفيف متحرك ينفذ في
جوهر الاعضاء يسري فيها سريان الماء في الورد والدهن
في الزيتون والنار في الفحم مخالف بالماهية لهذا الجسم
المحسوس فما دامت هذه الاعضاء صالحة لقبول الاثار الفايضة
عليها من هذا الجسم اللطيف افاد هذه الاثار من الحس والحركة
الارادية واذا فسدت الاعضاء بسبب استيلاء الاخلاط الغليظة
عليها وخرجت عن قبول تلك الاثار فارقت الروح البدن وانفصل
الى عالم الارواح هذا هو الصواب المجمع عليه وعليه قول سواد
بالهدى ادلة عليه الكتاب والسنة والفطرة السليمة والدليل
على عدم تجرده من الكتاب والسنة ما لا يحصى من الدخول والخروج

والقبض والرجوع وصعودها الى السماء وفتح ابوابها لها قال تعالى
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
اخرجوا انفسكم وقال تعالى في ثبتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهذا يقال عند
المفارقة للبدن وقال تعالى ونفس وما سواها فاسوى النفس
كما سوى البدن قال تعالى الذي خلقك فسواك فالسوي بدنه كالقالب
لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية النفس والبدن موضوع لها كالقالب
فتتأثر وتنفعل عن البدن كما يتأثر البدن وينفعل عنها فيكتسب
البدن الطيب والخبث من طيب النفس وخبثها وتكتسب النفس
الطيب والخبث من طيب البدن وخبثه فاشد الاشياء ارتباطا وتناسبا
وتفاعلا وتأثرا من احدهما بالآخر الروح والبدن ولهذا يقال
عند المفارقة اخرجي ايتها الروح الطيبة كانت في الجسد
الطيب واخرجي ايتها الروح الخبيثة كانت في الجسد الخبيث
وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الخ وحفظنا التوفي
والامساك والارسال وقد ثبت ان روح الميت يتبع نفسه اذا
قبضت والملك يقبضها فتأخذها الملائكة فيوجد لها كاطيب
نفحة مسك على وجه الارض وتصعد الى السماء فتفتح لها ابواب
السماء فتصعد من السماء الى السماء وروح الفاجر تطرح طرحا
وتدخل مع البدن في قبره ونسمة المؤمن في روحه طائر تعلق
في شجر الجنة حتى يرده الله الى جسده وارواح الشهداء
في طير خضر تعلق من ثمرة الجنة وتعلق بالضم اي تاكل العلقة

والعلقة

ولهذا الطير الخضر فناء بل معلقة بالعرش تسرح من الجنة
حيث تشاء ثم تأوي الى تلك القناديل وفيه تنبيه ان روح المؤمن
تنسل منه الموت كما تنسل القطرة من السقاء فيجعلونها
اي الملائكة في كفن معهم من اكفان الجنة وحنوط منها
وثانيها هذا التعبير على شيء الا التمثيل ثم يعاد روحه الى
جسده والمنكر والنكير يسألانه السؤال والعبد الكافر فينزل
عليه ملائكة سود الوجوه معهم المسوح لينزع روحه فيفرق
الروح في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول
فيجعلونها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح جيفة
فلتنسل لم يقل بتجريدها من المليين الا محمد بن النعمان الملقب
بالمفيد ومحمد بن عباد وابو حامد الغزالي عفا الله عنهم
وذاك من ابتداعهم وتقليدهم وحسبهم للفلاسفة والتاويل في
مثل تلك الادلة التي يمرون نبذا منها من غير ضرورة فتح
باب الالحاد وعلامة العناد واضلال العباد واحالة الفلاسفة في
تجردها الى ليس بشيء ولولا اطالة الكلام لاوردناها واحدة
وردناها والحمد لله اضعافا مضاعفة لا الحامد ونسأل ان يجعلنا
من اهل السنة الصحيحة قال صاحب الملل والنحل امام من قال
الميت يحيى في قبره قبل القيامة فحفظا الله تعالى قال ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وقال تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ولو كان الميت
يحيى في قبره لكان تعالى قد اماتنا ثلاثا واحيانا ثلاثا

وهذا ابطل خلاف الغزالي ولم يرد فيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خبر صحيح ان ارواح المومنين ترد الى اجسادهم
عند المسائلة ولو صح ذلك لقلنا به وقد تقدم بعض الزيادة من
رد الارواح في القبور الى الاجساد المنهال بن عمرو وليس بالقوي
تركه شعبة وغيره قلت ما ذكره ابو محمد خطأ لان اراد
من حياة القبر الحياة المعهودة في الدنيا اعني حياة مستقرة
محتاجة الى الطعام والشراب فما نفيه حق ولا فحياة القبر نوع
اخر غير المعهودة الذي للمغمى عليه والمسكوت في صاحب
السكتة ارواحهم معهم ولا نشعر بها نحن وقد دل النص الصحيح
الصريح على اعادة الروح الى الجسد في القبر وان العود
تنفي الاعادة المعهودة لا الاعادة للمسائلة كما ان قتيل بني
اسرائيل لم ترد الحياة العارضة عنده ابدا وانما نقول
على اعادة الروح وتعلقها به والروح لم تزل متعلقة
ببدنها وان بلي وتمزق وكما ذكرنا ان تعلق الروح للبدن
خمسة انواع اما قوله في تضعيف الحديث بانه لم يرو هذه
الزيادة الا غير المنهال بن عمرو فوهم منه بل رواه عدي بن
ثابت ومجاهد ومحمد بن عقبة وغيرهم وقد روى الحديث
الذي فيه رد الروح للجسد في القبر الامام احمد وابو داود و[illegible]
والنسائي وابن ماجه ورواه ابو عوانة الاسفرايني في صحيحه
واما ان المنهال ليس بقوي فمن مجازفته بل المنهال
ثقة عدل قاله ابن معين والعجلي وقال حميد بن هلال

ولم يكن

فقد قيل عنه هو ثقة لا يسأل عن مثل هؤلاء قال ابن عدي
وأحاديثه لا بأس بها اذا روى عن ثقة وروى له مسلم في صحيحه
وعلى أي حال الأحاديث التي تنص على أن الروح في القبر
كثيرة بروايات متنوعات متضافرات عند النقاد ثم
اعلم أن الروح والنفس شيء واحد عند الأكثرين والنفس
تطلق على أمور أحدها الروح قال الجوهري
نحو يا أيتها النفس المطمئنة ونحو اخرجوا أنفسكم والثاني
الدم يقال سالت نفسه وفي الحديث ما لا نفس له سائلة
الثالث الذات بجملتها نحو ولا تقتلوا أنفسكم أما الروح فلا
تطلق على البدن لا مع النفس ولا بانفرادها فالفرق بين النفس
والروح بالصفات وقالت فرقة من أهل الحديث والفقه
والتصوف الروح غير النفس وفي النوم تخرج النفس والروح
في الجسد والنفس لا تريد إلا الدنيا والروح تدعو إلى الآخرة
والشيطان مع النفس والملك مع الروح أما ما يؤيد الله
به أولياءه من الروح فهي روح أخرى كما قال تعالى وأيدهم
بروح منه أما أن النفس لوامة ونفس أمارة وتحقيق
أنها نفس واحدة ولها صفات فتسمى باعتبار كل صفة
باسم فالمطمئنة باعتبار طمأنينتها إلى ربها بعبوديته
ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه والرضا به والسكون
إليه وأما اللوامة ومعنى التي أقسم الله بها فقال
لا أقسم بالنفس اللوامة فقيل هي التي لا تثبت على حال واحد

فاعتبروا اللفظة من التلوم وهو التوعد والاح انها من اللوم من
قال الحسن البصري لا تلقى المومن الا يلومه نفسه في ابن اجلاب الشنيقي
واما النفس الامارة وهي المذمومة التي تامر بالشر وهي من طبيعتها
فالكلام ونفق الله سبحانه وهي نفس واحدة تكون امارة ثم لوامة
ثم مطمئنة وهو غاية كمالها واختلف في الروح نموت ام الموت
للبدن فيل للروح موت لانها نفس وعلى نفس ذائقة الموت وقيل
ان المراد من النفس في الاية الشخص فلايموت ولايبحث ربما الوكار
للنفس موت فموتها بالوجها او ذهولها ونملتنها والله اعلم
ثم اعلم ايدك الله بروح الفسرار فوله تعالى ولكن لاتفقهون
تسبيحهم بمفتضى فوله سبحانه وان من شي الايسبح بحمده فيه
لبس المراد مجرد الدلالة على خالقه لكن الطبع او التسبيح اصح
مع انه قد ثبت عن الصحابة ان بعضهم كانوا يسمعون تسبيح
الجمادات واما سماعهم حنين الجذع الذي بقي في المسجد عند
مفارقة النبي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه اشهر
من ان يحرر واجلى من ان يتعذر وهنا قول الله يا جبال اوبي
معه والطير وقوله سبحانه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم الاية وقوله وهي خاوية على عروشها
على عروشها الخ ثم تامل في قبايل بني اسرائيل وفي احاديث
العهدين وفي الخبر قالوا لموسى لن نومن لك حتى نرى الله
جهرة ولا تغفل من حكاية ابن الحباب الفهوي في خبر سالة
رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ما تنزيه من عجايب قال الد

عن رضا

عرشا على الماء. وقال صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس وايضا
رأى النبي المصطفى جبريل عليهما الصلاة والسلام وله
ستمائة جناح منها جناحان قد سد بهما ما بين المشرق والمغرب
ولا يراه في صورته احد غير المصطفى صلوات الله وسلامه
عليهما. واما تفاوت الخلق بين سمعهم وبصرهم وعقلهم
لكل مميز وحكاية زرقاء اليمامة مذكورة في التواريخ
فانها كانت ترى الاشياء من ابعد من سحا وتبين
ابيض ثوبهم والسود منهم وامثال هذه اكثر من ان تحصى
وهل انكار ذلك وتأويله الا تكذيب وجحود وعناد
ومن يضلل الله فما له من هاد. هذا ويقول خادم العلم
احوج الخلق الى عفو خالقه ابو المعالي محيي الاثير
محمد بن مصطفى الابن بن عبيد الوهاب اكرمهما الله تعالى بالطافه
الخفية وثبتهم الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة
ان طابع هذه الرسالة التي لا يعرف قدرها العالم الا الامثال
والاعالي قد اخرجت من عدة مشكاة النبوة باجوبة جامعة
واستدلت باحسن وجه من غير تعرض على علماء الطب باحسن
وجه من غير تعرض على كلام الفلاسفة بانصاف تامة فعليكم بالتأمل
في التحمل والتدبر من غير تخبيط فاصبروا رحمكم الله وصابروا
في الحق ولا تكونوا كالذين اعرضوا فاتهم من المستكبرين المنكرين
ما اشاع حين اخرجوا من ظلم ليالي الشك الى نور نهار اليقين
وندروا الامر على خلاف ما عهدوا واعتقدوا ملقهم شيطانهم

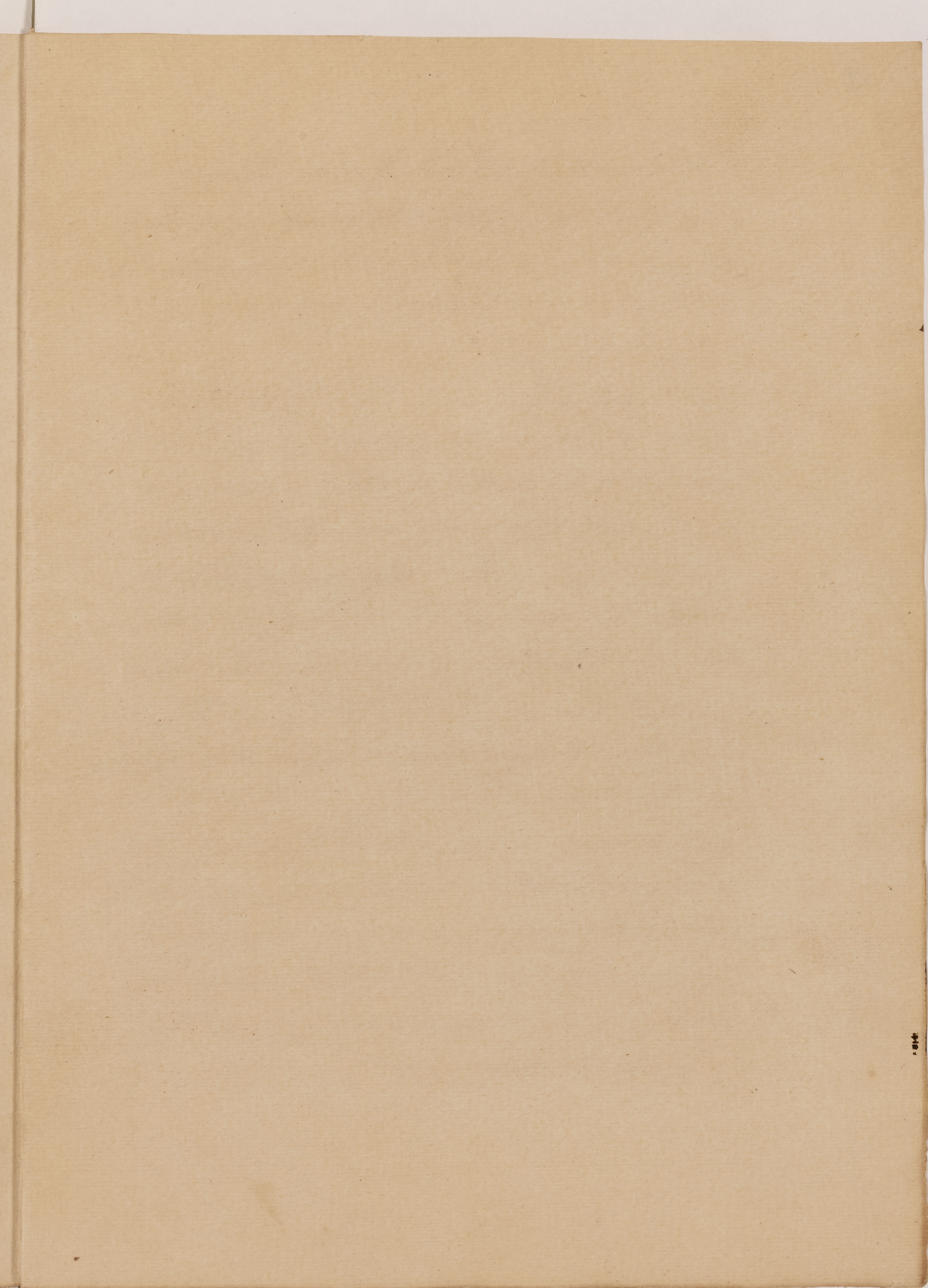
ومك عنهم عطاياهم بغاية امرهم ونهاية ذنوبهم
وسيرنهم ان تكسوا ن وسهم وسعوا اما يليهم من عبراته وسمع
فايلين ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل . بحمد الله
وعونه وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله ... ابدع نعمه بنعمته ... وجعلهم في ستره ... والمانع على الكل الشعرة
وما نحم بفضله ... وعلمكم ما لا تعلمون بفضله ... والله يختص برحمته
من يشاء ، وهو على كل شيء ... قدير وبعد فاجبنا ما ينتبه
مسالة وجدت في اثر اصحابنا النفوسيين وهو هذه وان
السنو هم رجل عند رجل وفيه ... فيذا الواحد فاو معها
لبلاد من اولاد ... الولد طفل فلا يحتج له شيئا
فارسي به معه حتى بلغ الى الحقل فايد معها له فان
نعم من كتاب اخر ومن حضرته الوفاة فيجمع لرجل صوابا
المال وفاله ادفع هذا له في بلاد وهذه لبلاد وهذا بيني
اولاد وحتى ورثته اخر وفعل بفعل ما امر به الميت
ام لا قال في ذلك اختلاف وقال قوم يجوز الموت عند الميت
وعندي يفعل ما امر به الميت قال ابو اسحاق يجمع الورثة
اليهم ويخبرهم بما امر به ويدفع الى ما امر به الميت
بعد حضور الورثة ويجمع فليدفع ما عليه شيء وقبل الاقرار
في الموت للورثة لا يجوز انتهى

صوابا

اولاد وحتى

فيجمع



14

- Auteur : Inconnu

- Titre : Risālah fī bayān al-ma'ād wa al-Rūḥ
Thèse sur l'âme et la vie future

Ceci est une lettre sur la rencontre ~~et~~ des corps
et de l'âme avec les explic. données par
des érudits ce qui est très intéress.
Que ~~Bénéd~~ Miséricorde de Dieu soit sur l'écrivain

